تحرك وجاء وذهب ومنه يوم تمور السماء مورا اي تموج
موجا قال الرازي ان الله تعالى يحرك الارض عند الخسف
بهم حتى تضطرب وتتحرك فتعلوا عليهم وهم يخسفون
فيها فتنقلب فوقهم وتخسفهم الى اسفل سافلين وتغير
فوقهم تتحرك اي تجيء وتذهب كدوران الرحا على
الحب اه   ام امنتم هذا اضراب عن التهديد بما ذكر
وانتقال الى التهديد بوجه آخر اي بل امنتم من
اي الذي في السماء سلطانه وقدرته وفعله بدل منه
من اي اشتمال   ريحا ترميكم وقال بعضهم حاصبا
حجارة من السماء كما ارسلها على قوم لوط واصحاب الفيل
وقيل ريح فيها حجارة وحصبا   عند معاينة
العذاب ظاهر السياق ان المراد العذاب الموعود به وهو
خسف الارض وكذا قوله الآتي فكيف كان نكير فيقتضي
ان كفار مكة قد خسف بهم ورموا بالاحجار مع انهم لم
يقع لهم ذلك فان قيل المراد بقوله فستعلمون اي التخويف
بعذاب الاخرة قلنا يصير في الكلام نوع تفكيك خصوصا
وقد قال ابو السعود اي انذاري عند مشاهدتكم للمنذر
به ولكن لا ينفعكم العلم حينئذ اه وهذا يقتضي ان الكلام
في العذاب المخوف به وقد علمت ما فيه حرره   اي
انه اي الانذار حق اي نافذ وواقع مقتضاه   ولقد
كذب الذين من قبلهم اي قبل كفار مكة   اي انه
اي

اي الانكار حق اي واقع ونافذ مقتضاه وهو التعذيب
اولم يروا الى الطير الواو عاطفة على مقدر
هو مدخول الهمزة اي اغفلوا ولم يروا واجمع القرا
على قراءته بالغيبة لان السياق للرد على المكذبين
بخلاف ما في النحل ففيه الغيبة والخطاب وجمع الطاير
طير وجمع الطير طيور واطيار ويقع الطير على الواحد
والجمع وقوله صافات حال   ويقبضن اجنحتهن
اي يضممنها الى جنوبهن اذا ضربن بها حينا فحينا
للاستعانة على التحرك والاستظهار والطيران
اي وقابضات اي فالعطف في تاويل اسم
الفاعل ان قلت لم لم يعبر باسم الفاعل ابتداء فيقال
وقابضات اجيب لان الاصل في الطيران هو صف
الاجنحة لان الطيران في الهوا كالسباحة في الماء
والاصل في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض
فطارئ على البسط للاستظهار به على التحرك
فجيء بما هو طارئ غير اصل بلفظ الفعل الدال
على التجدد وعلى معنى انهن صافات ويكون منهن
القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح
ما يمسكهن الا الرحمن الجملة مستانفة   انه بكل شيء
بصير يعلم كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب
ان نفعل بهم ما تقدم اي من الخسف وارسال الحاصب

Copyright © King Saud University